حكايات لغتنا الجميلة

حكاية الملكة العجيبة

(قصة لتيسير طريقة كتابة الهمزة فى اللغة العربية)

تأليف / محمد محمود القاضى

رسوم / وائل عوض

أطفالنا

رقم الإيداع: ٩٦/٣٩٥٣ I.S.B.N 977-5737-17-6

العائلة الكبيرة

فى ناحية هادئة من مدينة «اللسان العجيب» تسكن عائلة من أكبر عائلات المدينة. وهذه العائلة تسكن فى بيتين: بيت «الحروف»، وبيت «الحركات». وبيت «الحروف» تسكنه أسرة عددها ثمانية وعشرون حرفًا، هى: (ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ى)[1].

أما بيت «الحركات» فيسكنه أسرة صغيرة عددها ثلاثة أفراد: (الضمة، الفتحة، الكسرة).

وكان أهل البيتين يعمهم الحب والتعاون، فيتعاون كل منهم فى تكوين كلمات «اللغة العربية»، فكل كلمة تتكون من «حروف»، و«حركات»، فكلمة «مَسجد» تتكون من: م (حرف) + فتحة (حركة) + س (حرف) + ج (حرف) + كسرة (حركة) + دال (حرف).

فالحرف أحيانًا يكون مضمومًا أى عليه ضمة[2]، مثل: «نُباح». وأحيانًا يكون الحرف مفتوحًا، أى عليه فتحة[3]، مثل: «نَجْم». وأحيانًا يكون الحرف مكسورًا، أى: تحته كسرة[4]، مثل: «نِعْمة». وأحيانًا لا يكون على الحرف أية حركة، ويسمى عندئذ حرفًا ساكنًا[5].

وبمرور الأيام، نشأت صداقة قوية بين السكون والحركات الثلاثة: الضمة والفتحة والكسرة، حتى صارت السكون كأنها واحدة منهن تعيش فى قصرهن الصغير «قصر الحركات»، الذى يقع على مقربة من «قصر الحروف» الكبير.

---

(١) هى حروف اللغة العربية.

(٢) الضمة: واو صغيرة، تكتب فوق الحرف.

(٣) الفتحة: شرطة صغيرة تكتب فوق الحرف.

(٤) الكسرة: شرطة صغيرة تكتب تحت الحرف.

(٥) السكون: دائرة صغيرة توضع على الحرف الذى لا يكون عليه حركة.

حفل تكريم الملكة

ذات يوم، وصلت بطاقة دعوة جميلة إلى قصر «الحركات»، ففتحت «الضمة» البطاقة، وقرأتها على أخواتها. كانت هذه الدعوة قادمة من قصر «الحروف»، وبالتحديد من «الهمزة»، التى تدعوهن لحضور الحفل الكبير الذى ستقيمه مساء يوم الخميس بمناسبة تعيينها ملكة للحروف.

فرحت الحركات بهذه الدعوة، وقالت الفتحة: سيكون حفلًا جميلًا، وسوف أرى صديقة عمرى «الألف».

الكسرة: نعم، وأنا سأرى صديقتى الحبيبة «الياء».

الضمة: أما أنا فسأجلس طوال الحفل إلى جانب صديقتى العزيزة «الواو».

وكانت السكون ساكنة لا تتكلم، فقالت الكسرة: وأنت أيتها «السكون»، ماذا ستفعلين فى الحفل؟

السكون: أنا لا مكان لى فى هذا الحفل؛ فلست من الحروف، ولست من الحركات.

الفتحة: لماذا تقولين هذا الكلام أيتها السكون؟ إننا نعتبرك أختًا لنا منذ فترة طويلة، وستذهبين معنا إن شاء الله، ولا تنسى أن الهمزة تحبك

كثيرًا، وكلما رأتك تقول لك: إنك لا تتعبينها عند وجودك إلى جوارها في الكتابة. فضحكت السكون، ووافقت على الذهاب معهن إلى الحفل.

وفي مساء الخميس، ذهبت الحركات إلى قصر الحروف، وكان في استقبالهن عدد من الحروف، وخاصة الواو والياء والألف.

هنأت الحركات الهمزة بمناسبة اختيارها ملكة للحروف، وشكرنها على دعوتها اللطيفة، فشكرتهن الهمزة، وأجلست السكون إلى جانبها، ووجهت لها شكرًا خاصًا على قبولها الدعوة، وحضورها الحفل. وجلست الضمة إلى جوار صديقتها الواو، وجلست الكسرة مع الياء، وجلست الفتحة مع الألف.

وكان الحفل جميلًا رائعًا، سعد به الجميع، وألقت الهمزة في نهاية الحفل كلمة، شكرت فيها أخواتها الحروف لثقتهن فيها، وأعلنت اختيارها للهاء وزيرة لها، وشكرت الحركات على حضور حفل التكريم، وشكرت معهن السكون، وانصرفت الحركات من الحفل.

وفي الطريق، قالت السكون للحركات الثلاثة: ما هذه الصداقة القوية التي بينكن وبين الألف والواو والياء.

فقالت الضمة: أنا لا يناسبني من الحروف غير الواو، فهي صديقة عمري.

وقالت الفتحة: وأنا لا يناسبني من الحروف غير الألف، وبيننا صداقة قوية.

وقالت الكسرة: وأنا لا يناسبني من الحروف غير الياء.

فضحكت السكون، وقالت: أما أنا فلا يناسبني من الحروف شيء، غير أني أحبهن جميعًا.

فضحكت الحركات، ووصلن إلى قصرهن سعيدات مسرورات.



ملكة الحركات

بعد أن وصلت الحركات لقصرهن، قالت الفتحة: عندى فكرة جميلة، لِمَ لا نختار من بيننا ملكة كما فعلت الحروف بالأمس؟

الضمة: فكرة جميلة، ولكن من منا تصلح أن تكون ملكة؟

الفتحة: نعمل قرعة بيننا.

الكسرة: الملكة يا أخواتى لابد أن تكون قوية، ولا يخفى عليكن أننى أقوى الحركات، وعلماء اللغة يصفوننى بذلك، ويلينى فى القوة الضمة، ثم الفتحة.

السكون: حقًّا ما تقولينِ أيتها الكسرة، فأنت أقوى الحركات، أما أنا فأضعفكم، ورحم الله مَنْ عرف قَدْرَ نفسه.

فضحكت الحركات الثلاثة، وقالت الفتحة: فلنجعل الكسرة هى الملكة.

الضمة: نعم.. نعم، فهذا حقها.

الكسرة: شكرًا.. شكرًا، هذه ثقة عظيمة منكن يا أخواتى.

السكون: ولابد أن نقيم حفلة كبيرة مثل الحفلة التى أقامتها الحروف.

الضمة: وسندعو كل الحروف إن شاء الله، وخاصة الألف والواو والياء.

الكسرة: ستكون حفلة جميلة إن شاء الله.

الخلاف بين الحروف

فى اليوم التالى، وصلت دعوة من الكسرة بوصفها ملكة للحركات إلى قصر «الحروف»؛ تدعو جميع الحروف فيها لحضور الحفل الذى ستقيمه مساء يوم الخميس بمناسبة اختيارها ملكة للحركات.

وفى الموعد المحدد، ذهبت الحروف كلها إلى قصر «الحركات» لحضور الحفل، وهنأ الجميع الكسرة، وشكروها على دعوتها.

وجلس الجميع فى سعادة وسرور، ودارت بينهم الأحاديث الجميلة، وتحول الاجتماع إلى مفاخرة بين الحروف، وانقسمت الحروف قسمين:



القسم الأول، وهن الصديقات الخمسة: (الدال، والذال، والراء، والزاى، والواو). والقسم الثانى: بقية الحروف. ودار بينهن هذا الحوار:

الدال: أنا وأخواتى (ذ-ر-ز-و) نتميز بصفة لا توجد فى أى حرف آخر غيرنا.

العين: وماهى هذه الصفة أيتها المغرورة؟

الدال: ألا تلاحظين أننا لا نتصل بما بعدنا فى الكتابة، فإذا جاء حرف بعدنا فلا يلتصق بنا مثل كلمات: الدهر، الذئب، الروح، الزمن، الولد.

السين: أنا أظن أنها ليست ميزة، فالميزة أن نلتصق بالحروف التى تأتى بعدنا.

الواو: على أية حال، هذه صفة نعتز بها، ونرى أنها تميزنا عن غيرنا من الحروف.

الصاد: لا تنسى أيتها الواو، أنك إذا جئت فى موضعين متتالين فى كلمة واحدة، فإنهم يحذفونك مرة، ففى كلمة رؤوف، حذفوك من تحت الهمزة وكتبوك هكذا: رءوف.

الواو: أظن أن كتابتى مرة واحدة تكفى، ولابد أن تعرفى أن هذا الأمر ليس عيبًا، فهذه قاعدة معروفة فى الكتابة العربية تسمى قاعدة «توالى الأمثال»[1]، وهى تحدث عندما تتجاور واوان أو ألفان.

الصاد: إذا كان الأمر كذلك فلا بد لنا جميعًا -نحن الحروف- أن نحترم قواعد الكتابة العربية.

وفى النهاية، تصافحت الحروف مع بعضها، وقالت لهن الهمزة: لا داعى للخلاف يا أخواتى، فكل حرف منا يؤدى دوره، وله قيمته فى اللغة. ثم شكرت الحروف الحركات، واستأذن الجميع فى الانصراف.

---

(١) توالى الأمثال: قاعدة شهيرة فى اللغة العربية التى تكره تجاور الحرفين المتماثلين.


رءوف

الظهور والاختفاء

وبعد عدة أيام، جلست الهمزة ملكة الحروف فوق عرشها، وعلى مقربة منها وزيرتها الهاء، وحولها بقية الحروف. فقالت العين:

يا ملكتنا العزيزة، لقد أعطاك الله أشكالًا كثيرة فى طريقة كتابتك، لا تتحقق لغيرك من الحروف، فإنك حقًا جديرة بأن تكونى ملكة لنا.

الهمزة: شكرًا.. شكرًا على هَذا الشعور النبيل أيتها العين.

الحاء: وأعجب ما فيك أيتها الملكة طريقة كتابتك فى أول الكلمة؛ فأنت توضعين فوق الألف إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مثل: أَخَذَ، أُخذ. وتوضعين تحت الألف إذا كانت مكسورة مثل: إشراق، إكرام.

الصاد: ولا تنسى أيتها الحاء طريقة كتابة ملكتنا العزيزة إذا جاء بعدها ألف مد أو همزة ساكنة، فإنها تسمى عندئذ همزة مد مثل: آمن، آكل.

القاف: ولكنى ألاحظ أيتها الملكة، أنك لا تظهرين فى الكتابة فى أول الكلمة أحيانًا، فما السر فى ذلك؟

الهمزة: كلامك صحيح يا «قاف»، وأنا أُسمى فى هذه الحالة همزة وصل، ولا أظهر فى الكتابة إطلاقًا، ولكننى أظهر فى النطق إذا بدئ بى الكلام، مثل: القمر، الشمس. وأختفى فى النطق إذا سبقنى كلام، ولو كان هذا الذى يسبقنى حرف واحد مثل: والقمر، والشمس.

الدال: ولكن متى تكونين همزة «وصل» أيتها الملكة؟

الهمزة: أنا لى أربعة مواضع أكون فيها همزة وصل:

الموضع الأول: وهو الفعل الأمر من الفعل الثلاثى(١)، مثل: اكْتُبْ، اجلس، اذهب، اخرج، اشرب، اضرب.

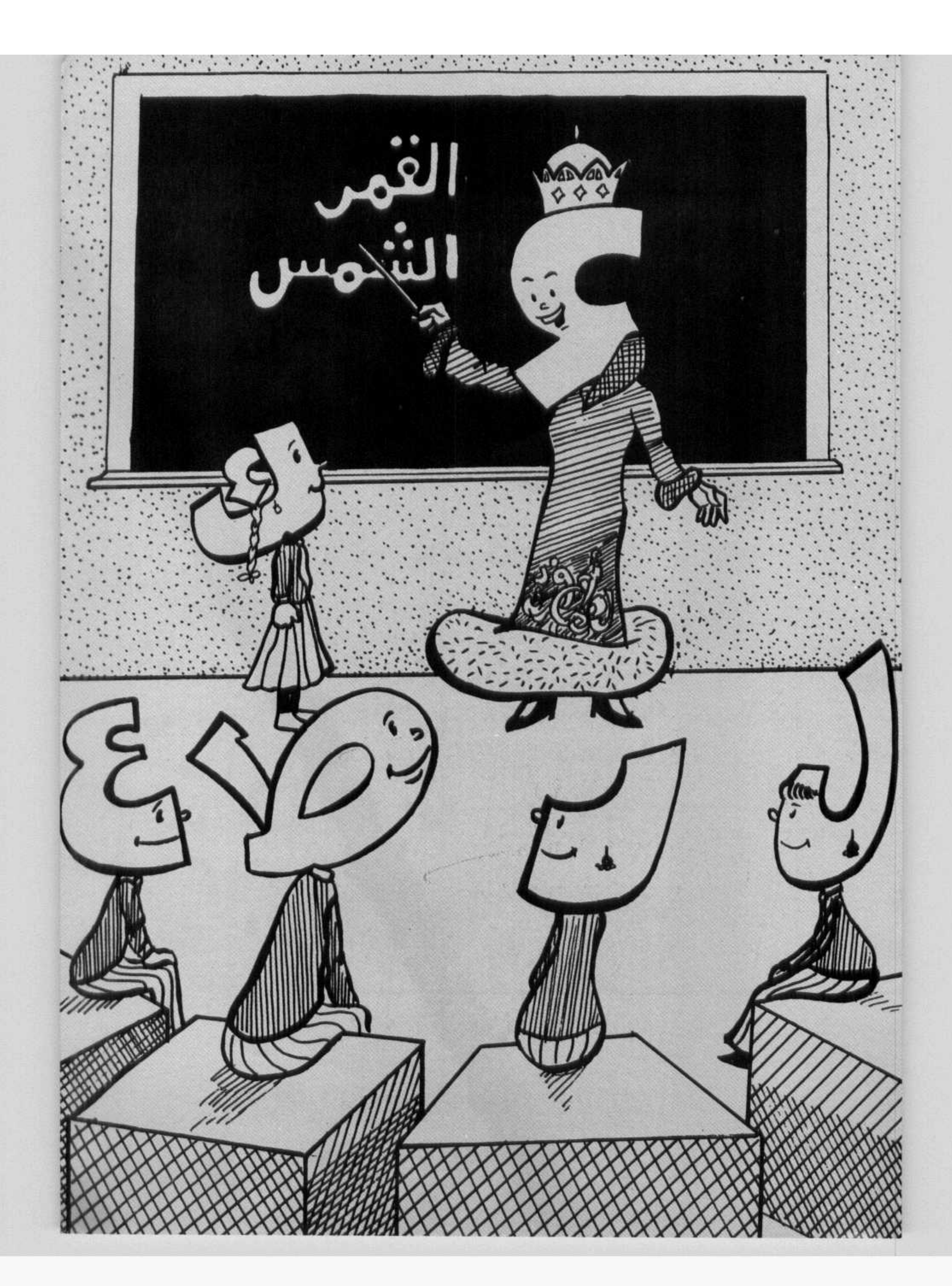
الموضع الثانى: فى الفعل الخماسى(٢)، مثل: امْتَحَن، اعتمد، اعتكف، استمع. وفى الفعل السداسى(٣)، مثل: اسْتَغْفَر، استفهم، سواء كان الفعلان

---

(١) الفعل الثلاثى: هو الذى يتكون من ثلاثة حروف.

(٢) الفعل الخماسى: وهو الذى يتكون من خمسة حروف.

(٣) الفعل السداسى: وهو الذى يتكون من ستة حروف.


القمر
الشمس

فى الماضى أو الأمر أو المصدر، مثل: امْتَحَن (فعل ماضى خماسى)، امْتَحِن (فعل أمر)-امتحان (مصدر)، اسْتَفْهَم (فعل ماضى سداسى)، اسْتَفْهِم (فعل أمر)- استفهام (مصدر).

والموضع الثالث: فى بعض الأسماء وأشهرها: ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اسم، اثنان، اثنتان.

والموضع الرابع: وهو أداة التعريف (ال) مثل: الشمس، القمر.

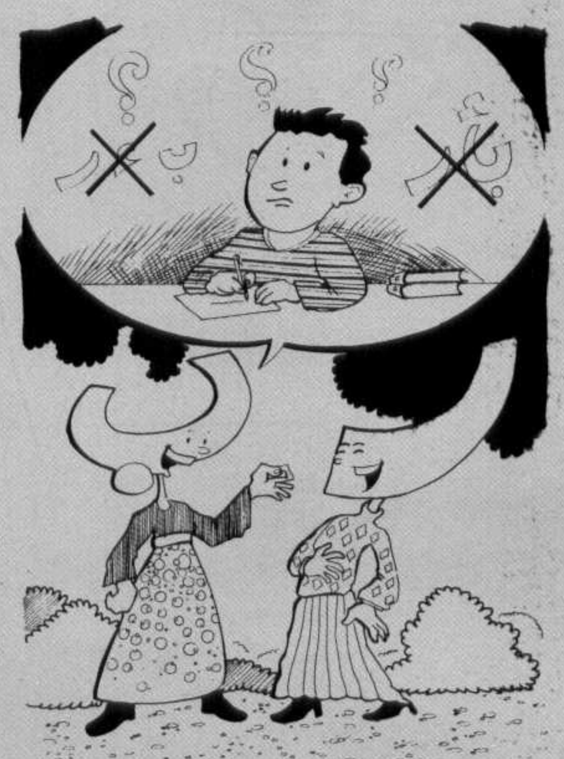
السين: أفهم من كلامك هذا أيتها الملكة أنكِ تظهرين فى الكتابة فيما عدا هذه المواضع الأربعة؟

الهمزة: نعم، وعند ظهورى فى الكتابة يكون اسمى همزة قطع، وفى هذه الحال أظهر دائمًا فى النطق.

كرسى الملكة

ذات يوم، دخلت مجموعة من الحروف على الهمزة، وهن يضحكن، فقالت الهمزة: ما الذى يضحككن أيتها الحروف؟

الباء: تذكرت مجموعة من التلاميذ أرادوا أن يكتبوا كلمة «بئر»، فاحتاروا جميعًا فى كيفية كتابتك أيتها الملكة العجيبة.



الراء: عندهم حق يا «باء»، ففى الحقيقة، إن طريقة كتابة ملكتنا الهمزة فى وسط الكلمة محيِّرة.

الهمزة: لا أظن ذلك فالأمر أيسر مما تظنين يا «راء»، أتذكرين صديقاتنا الحركات؟

الراء: نعم، فلقد حضرنا حفلة تكريم الكسرة ملكة الحركات.

الهمزة: ويومها أعلنت الكسرة أن ترتيب الحركات حسب قوة

كل حركة كالتالى: الكسرة، الضمة، الفتحة، وفى النهاية تأتى السكون.

الباء: وما علاقة ذلك بطريقة كتابتك؟

الهمزة: إن طريقة كتابتى تعتمد على الحركات اعتمادًا كليًّا.

الراء: وما هذه العلاقة أيتها الملكة العجيبة؟

الهمزة: إن من يريد كتابتى كتابة صحيحة، عليه أن ينظر إلى حركتى فى الكلمة، وحركة الحرف الذى يسبقنى، ثم يكتبنى على حرف يناسب أقوى الحركتين.

فأنا أُكْتَبُ فى كلمة «فؤاد» على «الواو»؛ لأن حركتى فتحة، وحركة الحرف الذى يسبقنى ضمة، والضمة أقوى من الفتحة. والحرف الذى يناسب الضمة هو «الواو».

وكلمة «يسأل» أكتب فيها على ألف لأن حركتى فتحة، وحركة الحرف الذى يسبقنى سكون، والفتحة أقوى من السكون، فالحرف الذى يناسب الفتحة هو «الألف».

وكلمة «بئر» أكتب فيها على نَبْرَة؛ لأن حركتى سكون، وحركة الحرف الذى يسبقنى كسرة، والكسرة يناسبها الياء.



الباء: ولكن هل هذا أمر يحدث دائمًا، أيتها الملكة؟

الهمزة: نعم. إلا فى بعض الحالات البسيطة، مثل: أن يترتب على كتابتى على ألف أو واو توالى الأمثال فى الكتابة؛ بمعنى أن يتجاور ألف وألف، أو واو وواو، فعندئذ يحذف الحرف الذى تحتى، فكلمة «تساءل» أصلها تساأل؛ لأن المد بالألف بمنزلة السكون، وحركة الهمزة هى الفتحة التى يناسبها الألف،

وحين تجاور الْمِثْلانِ (الألفان) حُذِفَ الألف الذى تحتى، وهو الكرسى الذى أجلس علَيه، فأصبحت أكتبَ هكذا: تساءل. وكلمة رءوس أصلها رؤوس، وحين تجاور المثلان (الواوان) حذفت الواو وهى الكرسى الذى أجلس عليه فأصبحت أُكْتَب هكذا: رءوس.

الراء: ولكن ما السر الذى يجعلكِ تُكتَبين على نبرة فى كلمة كئوس؟

الهمزة: كلمة «كئوس» أصلًا هكذا: «كؤوس»، وعندما حذف الكرسى الذى أجلس عليه أصبحت: كءوس، ولكن الكاف من الحروف التى تتصل بما بعدها، فعندئذ أكتب على نبرة، وكذلك كلمتىْ: فئوس، ومسئول.

الباء: ولماذا تُكتَبين على السطر فى كلمة مروءة، وكلمة توءم.

الهمزة: تعد الفتحة بعد واو المد أو الواو الساكنة بمنزلة السكون لذلك أكتب مفردة.

السين: وما هى طريقة كتابتك بعد ياء المد أيتها الملكة؟

الهمزة: تعتبر ياء المد قبلى بمنزلة السكون، وكذلك الياء الساكنة، وعندئذ أُكتب على نبرة، مثل: خطيئة، مشيئة، بريئة، هيئة، شيئان.

الشين: وكيف تكتبين أيتها الملكة إذا جاء بعدك ألف مد؟

الهمزة: عندما أجتمع مع ألف مد بعدى، فإنه يكتفى بوضع علامة المد فوق الألف، مثل: مرآة، آدم، قرآن. ولكن لا يطبق هذا الأمر إذا كان الألف الذى بعدى ألفًا مقصورة، مثل: ملأى. ولا يطبق هذا الأمر كذلك إذا نتج تجاور ألِفين، مثل: بناءان، فلو كتبناها همزة مد لصارت بناآن، وهذا لا يجوز لكراهة توالى الأمثال كما تعرفون. •

الملكة فى نهاية الكلمات

جلست الحروف مع ملكتهن كعادتهن كل ليلة، فقالت الضاد: لقد علمنا عنك الكثير أيتها الملكة العزيزة، ولكنك حتى الآن لم تحدثينا عن طريقة كتابتك فى آخر الكلمة.

الهمزة: الأمر بسيط، فما عليك إلا أن تطبـقى القاعدة الأساسية، فأنا أكتب فى نهاية الكلـمة على حرف يناسب حركة مـا قبلى: ففى «بدأ» أكتب على ألف لأن حركـة ما قبلى هى الفتحـة. وفى «شاطئ» أكتب على ياء لأن حركـة ما قبلى الكسرة. وفى «جـرؤ» أكتب على واو لأن حركـة ما قبلى الضمـة. وفى «شىء» أكتب على السطر لأن حركـة ما قبلى السكون.

الجيم: ومـاذا لو جاء قـبلك حرف من حروف المـد (الألف-الياء-الواو)؟

الهمزة: فى هذه الحـالة يعتبر حرف المد مـثل السكون، فأكتب دائمًا على السطر.

السين: وهلِ يحدث تغيير فى طريقة كتابتكِ عندما تنوِّنين بالفتحة فى آخر الكلمة؟

الهمزة: هل تذكرين الصفة الخاصة لأخواتنا (د-ذ-ر- ز-و)؟

السين: نعم، فهى حروف لا تتصل بما بعدها من الحروف الأخرى.

الهمزة: فإذا جاء قبلى حـرف من هذه الحروف عند تنوينى بالفتحة، فإنهـا لا تتصل بالألف الذى يُكْتَبُ بعدى فى هذه الحـال، فأظل على السطر كـمـا أنا، مثل: بَدْءًا، جـزءًا. أمـا إذا جـاء قبلى حـرف يتـصل بالألف، فعندئذ أكتب على نبرة، مثل: شيئًا، عبئًا.

الطاء: ولكن ما طريقة كتابتك عندما تنونين بالفتحة إذا سبقك ألف؟

الهمزة: عندئذ لا يوضع بعدى ألف التنوين، ويكتفى بوضع الفتحتين فوقى فقط، مثل: سماءً، مساءً.

الظاء: أهذا كل ما عندك عن طريقة كتابتك فى آخر الكلمة؟

الهمزة: يبقى أمر واحد، يخطئ الكثيرون فيه، فعندما أُكتب على ألف فى آخـر الكلمـة، فـإنه من الواجب أن أوضع تحت الألف إذا كـانت الكلمة مجرورة، مثل: من الخطإ، فى المبتدإ، وهذا هو الرسم الصحيح.

التاء: لقـد استمتـعنا أيتها الملكة العـزيزة، بمعرفة أسرار كـتابتك، ولا

شك أنك تستحقين أن تكونى ملكة الحروف.

الضاد: يا ليت الناس يتعلمون هذه المعلومات المفيدة، فإنهم إذا فعلوا ذلك، فلن يخطئوا أبدًا فى طريقة كتابة ملكتنا العجيبة.

وفى النهاية، شكرت الهمزة الحروف على هذا الشعور الصادق، ووعدت بإقامة حفلٍ تكرم فيه أخواتها الحروف والحركات.

تدريبات عامة

١-صل كل عبارة من المجموعة (أ) بما يناسبها من المجموعة (ب)

(أ)	(ب)
الفتحة يناسبها	الواو
الضمة يناسبها	الياء
الكسرة يناسبها	الألف
السكون يناسبها	لا شىء

٢- املأ الفراغ فيما يلى بإحدى الكلمتين: أقوى - أضعف.

الضمة ..... من الكسرة. الضمة ....من الفتحة.

الكسرة .... من السكون. الفتحة .... من السكون.

٣-ضع الكلمات المناسبة مكان النقط.

أ-الهمزة فى أول الكلمة تكتب على ..... دائمًا، مثل: ....، ....،.......

ب- توضع الهمزة فوق الألف إذا كانت مضمومة أو .... مثل: ....،........

جـ- توضع الهمزة تحت الألف إذا كانت... مثل: ....، ...

د- عند كتابة الهمزة المتوسطة تنظر إلى حركة الهمزة وإلى حركة.....ثم نرسم الهمزة على ما يناسب ....الحركتين.

٤- وضِّح سبب كتابة الهمزة على هذه الصورة:

شيئًا-بدءًا-سماءً-شىء-بُطْء-نَشْء-يجىء-لم يشأ-مبتدأ-الوادى مملوء بالكلإ.

أطفالنا
هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية- بالمملكة العربية السعودية
جدة: ص.ب ١٤٨٤٣ جدة ٢١٤٣٤ ت: ٦٥١٢٣٣٣ - ٦٥١٥٤١١
القاهرة: ٤٩ أ ش دمشق المهندسين ص.ب ٤٦٦ إمبابة ت: ٣٤٩٠٢٢٧